وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

الدكتورة: كرتوس أنيسة

محاضرات في مقياس منهجية إعداد مذكرة

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر

تخصص قانون الأسرة وقانون الأعمال

2023 – 2022

مفهوم البحث العلمي:

تعريف البحث لغة:

البحث: هو التفحُّص والتفتيش. بحث عنه، كمنع، واسْتَبْحَثَ وانْبَحَثَ وتبحث: فَتَّشَ. والبحثُ: المَعْدِنُ، والحيَّةُ العظيمة. وانبحث: لعب به.

وفي كتاب "لسان العرب" لابن منظور جاء تعريف البحث بأنه: أن تسأل عن شيء وتستخبر.

تعريف البحث اصطلاحا:

هناك تعريفات كثيرة للبحث تدور معظمها حول كونه وسيلة للاستعلام والاستقصاء الدقيق والمنظم، الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا...على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات.

ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

البحث:" محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق. ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة العلمية وتسهم فيه إسهاما حياً شاملاً.

أما إذا ابتعد البحث عن هذا الهدف فلن تكتب له الحياة وتضيع الجهود المبذولة في سبيله".

وعرف بأنه:" العمل الذي يتم إنجازه لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية بينما يرى آخرون أن البحث هو الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الإنسانية أو المعرفة الشخصية".

كما عرف بأنه:" وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة".

يعرف الجرجاني البحث بأنه:" إثبات النِّسبة الإيجابية أو السلبية بين الشَّيئين بطريق الاستدلال".

ويعرف محمد الصاوي البحث بأنه:" مجهود منظم، لأخذ ملاحظات، ولإجراء تجارب، وله قيمته العلمية، ولا يستحق البحث أن يكون بحثا، إلا إذا أقيم لحل مشكلة معينة أكاديمية أو تطبيقية، متخذا المنهج العلمي سبيلا لذلك".

ويعرف (Whitney)، البحث بأنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً.

ويعرف (Hillway)، البحث بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة.

ويعرف ماكميلان وشوماخر البحث بأنه:" عملية منظمة لجميع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين".

أما توكمان فيعرفه بأنه:" محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم".

ويرى جود (Good) أن تعريف البحث يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وأدواتها، وبالتالي فإن من الأفضل ألا نشغل الباحث أو الدارس منذ بداية دراسته لمناهج البحث بمسألة التعريف، ويكتفي بالتأكيد على نوعية البحث الجيد وخصائصه.

وقد عرف رمل Rummel البحث العلمي بأنه" تقصى أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها".

كما عُرف بأنه:" طلب الحقيقة وفق أسلوب علمي، وإذاعتها بين الناس، سواء اتفقت هذه الحقيقة مع ميوله أو لم تتفق، ودون أن يكون له رأي سابق".

كما عرف بأنه:" استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي".

وقال أبو الرّوس: المقصود بالبحث العلمي أن تبحث موضوعاً ما وتكشف حقيقته وأهميته للناس.

وقال البحث هو: طلب الحقيقة وتقصيها وإشاعتها، إذن فالبحث بمختلف أنواعه يحمل في مضمونه معنى الوصول إلى الحقيقة، وإشاعتها بين الناس، أو بين من يهمهم الأمر.

عُرف بأنه" عرض مفصل أو دراسة متعمقة تمثل كشفاً جديداً أو تأكيداً على حقيقة قديمة مبحوثة، وإضافة شيء جديد لها أو حل لمشكلة كان قد تعهد شخص بتقصيها وكشفها وحلها، على أن يشتمل هذا العرض أو الدراسة على كافة المراحل الأساسية التي مر بها. ابتداءً من تحديد المشكلة أو طرح الفكرة إلى دعم كافة المعلومات والبيانات الواردة في العرض بحجج وبراهين ومصادر كافية ووافية بالغرض، وعلى أن تمثل حصيلة هذا العرض والدراسة بإضافةً أو إسهاماً في إغناء جانب أو أكثر من جوانب المعرفة البشرية".

ومما تقدم من التعريفات السابقة يتضح الآتي:

-أن البحث دراسة مفصلة لمشكلة معينة ودراسة المشكلة تعتمد على أسس ومعايير علمية يتبعها الباحث لكي يتوصل إلى حقيقة المشكلة التي يبحثها. وإن الأبحاث بمختلف أنواعها تعتبر مصدراً مهما لإثراء المعرفة البشرية.

-يلزم في البحث العلمي وجود مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة يحاول الباحث من خلالها إتباع المنهج العلمي لتفسيرها والوصول إلى حقائق جديدة.

-البحث العلمي محاولة منظمة تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً ولا تعتمد على الطرق غير العلمية.

-يهدف البحث العلمي إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه، ليكون أكثر قدرة على التكليف مع بيئته والسيطرة عليها.

-يختبر البحث العلمي المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.

-يشمل البحث العلمي جميع ميادين المعرفة وجميع مشكلاتها ويستخدم في جميع المجالات على حد سواء.

شروط البحث العلمي:

البحث مجهود منظم، وله قيمته العلمية، ولا يستحق البحث أن يكون بحثا، إلا إذا أقيم لحل مشكلة معينة أكاديمية أو تطبيقية، متخذا المنهج العلمي سبيلا لذلك.

وتتلخص الشروط الواجب توافرها في البحث، في أمرين:

1-الأصالة: ويقصد بذلك السلوك العلمي في كل طرق البحث، ووسائله ومنهجه، لتحقيق الهدف منه، وذلك في ذكاء، ونظام، ومنطق، وأمانة علمية.

2-الابتكار: وذلك بعمل إضافة جديدة، أو بالكشف عن شيء جديد، لم يأت به أحد من السابقين.

ويعني ذلك القراءة الواسعة لما كتبه السابقون والمعاصرون في الموضوع. فالقراءة هي نصف الابتكار، والذكاء متمم لها في الكشف عن الجديد وابتكاره.

فإذا اجتمع بالبحث، هذين الشرطين، وهما الأصالة والابتكار، كان بحثا على غاية الأهمية، وإذا توفر عنصر واحد، كان على درجة ما من الجودة، أما إذا خلا البحث من الأمرين، كان بحثا رديئا لا يستحق حتى الالتفات إليه.

ولكي يكون الباحث باحثا علميا، يجب أن تكون المعارف التي يتناولها علمية، وأن تكون طريقته في البحث علمية، وإلا فإن العمل يخرج عن نطاق البحث العلمي.

أركان البحث العلمي:

تتكون من:

أ-الطالب أو الباحث: وهو الشخص المؤهل والمتخصص في ميدان من ميادين البحث والقادر على إنتاج المعرفة العلمية الأصيلة وتطويرها، حسب مستواه العلمي، كما يجب على الطالب تنفيذ مايلي:

-القيام بتنفيذ ما يكلفه به المشرف، كما عليه أن يكون منضبط وعلى دوام الاتصال به.

-أن يكون حريصا على إكمال بحثه في الوقت المناسب.

-أن يتبع منهج موحد في تقديم البحث كما يجب عليه أن يكون مسؤولا عن القيام بالمهام البحثية الموكلة إليه في حدود الوقت الازم لذلك.

ب-المشرف: هو الشخص المؤهل قانونا توكله الإدارة مهمة الإشراف على مذكرات التخرج، حيث يقوم بمتابعة وتوجيه الطالب إلى نهاية إنجاز البحث، كما يعتبر الإشراف عمل علمي أخلاقي يؤكد سمعة ودرجة علمية متقدمة، كما يحافظ على قدسية العلم ورقي الإختصاص، كما يجب على المشرف أن يقوم:

-بمساعدة الطالب في اختيار الموضوع وتحديده.

-توجيه وإرشاد الطالب إلى المراجع.

-تحديد وقت للقاء والتصويب، وعلى كل من المشرف والباحث إحترام الأجال والمواعيد بينهم.

ت-المذكرة: وهي الإنتاج العلمي الذي يعده الطالب بمساعدة المشرف في حلة مقبولة للمناقشة العلمية من طرف لجنة المناقشة.

فالمذكرة بحث علمي تجمع له الحقائق والدراسات، وتستوفى فيه العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصه وفق مناهج علمية مقررة، وقد يكون للباحث منها موقف معين، ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة.

أدوات البحث العلمي:

ومن أهم أدوات البحث العلمي الأدوات التالية:

1-العينات.

2-الملاحظة باختلاف أنواعها.

3-الاستخبارات المختلفة.

4-المقابلة.

5-أساليب القياس.

6-الاستبيان.

7-تحليل المحتوى أو المضمون.

8-المصادر والوثائق المتخصصة والمختلفة.

أنواع البحوث وأهدافها

1-أنواع البحوث الجامعية:

البحث الذي هو اكتشاف جزء من المعرفة، والابتكار فيه لإذاعته ونشره والاستفادة منه، يختلف اختلافات واسعة في مواضيعه.

تنقسم وتتنوع البحوث والدراسات العلمية إلى عدة أنواع، ويمكن تصنيف البحوث الجامعية في الأنواع الثلاثة التالية:

حيث تعتبر الجامعات هي أهم الجهات التي تهتم بموضوع الأبحاث، حيث إن الهدف الأساسي من التعليم الجامعي هو تنمية قدرة الطالب على البحث وجلب المعرفة والتوصل إلى الحقيقة.

أ-بحوث الصفية:

والمقصود بها البحوث التي يُكلّف الطلاب إجراءها خلال السنوات النهائية من التعليم الجامعي.. أي خلال مرحلة " الليسانس". وهذه البحوث تكون عادة بحوثاً محدودة، كما تعتبر بدائية، تهدف إلى تنمية قدرة الطالب على البحث، وارتياد المكتبات ومراجعة الكتب والمراجع، واختيار المناسب منها لمجال بحثه، بحيث يستطيع الطالب فيما بعد عمل بحوث متخصصة أكبر حجما وأكثر فائدة عندما ينتقل لمرحلة الدراسات العليا.

ب–بحوث درجة الماستر:

والمقصود بها مذكرة الماستر التي يكلف الطالب إعدادها للحصول على درجة الماستر في التخصص الذي اختاره.

والغاية منها تقويم منهج الطالب أكثر من الاكتشاف والابتكار، وقيمتها بمنهجيتها وأسلوبها وما تكشفه في موضوعها.

وتكون هذه البحوث أكثر عمقاً وحجماً بالنسبة للبحوث الصفية، كما أن الطالب يكون هو المسؤول الأول عن قيامه ببحثه على الرغم من وجود أستاذ مشرف على المذكرة، وذلك حتى تتعمق في الطالب القدرة على البحث والتوصل للحقائق بنفسه مما يساعده على التهيؤ للقيام ببحوث أكبر وأعمق عندما يتقدم بأبحاث للحصول على درجة الدكتوراه.

ت–بحوث درجة الدكتوراه:

إن مضمون بحث أو رسالة الدكتوراه يجب أن يشير بجدارة إلى قدرة الطالب على التفكير الناضج والخبرة المنهجية التي اكتسبها من خلال تخصصه حتى يستطيع فيما بعد معالجة أي قضايا علمية تقابله في مجال تخصصه.

وليست رسائل الدكتوراه هي نهاية المطاف، فلا نهاية للبحث والعلم والمعرفة، بل إنها قد تمثل البداية لأبحاث أخرى جادة مثمرة تهدف إلى خدمة المجتمع والوطن.

2-أهداف البحث العلمي:

وفي كتابه " كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون" حدد لنا التركي المؤرخ حاجي خليفة في القرن السابع عشر الميلادي، إلى أن أغراض البحث أو التأليف تقع في مراتب، وحسب تعبيره" لا يؤلف عاقل إلاّ فيها" وهي على النحو التالي:

1-إما إلى شيء لم يسبق إليه يخترعه.

2-أو شيء ناقص يتممه.

3-أو شيء مغلق يشرحه.

4-أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.

5-أو شيء متفرق يجمعه.

6-أو شيء مختلط يرتبه.

7-أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

يمكن أن يكون الدافع لإجراء البحوث والدراسات واحداً أو أكثر من التالية:

أ-الرغبة في خدمة المجتمع.

ب-الرغبة في التعرف على الجديد واكتشاف المجهول.

ت-الرغبة في مواجهة التحدي لحل المسائل غير المحلولة.

ج-الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماستر، دكتوراه).

ح-توجهات المؤسسة وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات.

خ-الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة.

د-المتعة العقلية في إنجاز عمل أو إبداع أو حل مشكلة تواجه شخصاً أو جماعة.

وهناك أربعة أهداف أساسية تسعى البحوث العلمية لتحقيقها:

1-استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها، وهذا يمكن أن يكون أسلوباً تدريبياً لطلاب البحث، وغالبا ما يكون البحث نظرياً مكتبياً.

2-وصف موقف معين أو مشكلة محددة (البحوث النظرية).

3-بناء أو تكوين نموذج جديد وهو أعقد البحوث وأكثرها كلفة.

4-وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة وهو النوع المثالي الذي يعتمده الباحثون المهنيون.

خصائص البحث العلمي:

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص الأساسية التي لابد من توافرها لتحقيق أهدافه، يلخصها (Sekaran)على النحو التالي:

1-الموضوعية

2-الاختبارية والدقة

3-إمكانية تكرار النتائج

4-التبسيط والاختصار

5-أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف

6-استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة.

ويمكن تلخيص خصائص البحث العلمي على النحو التالي:

أولا-الموضوعية

حيث تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل موضوعي غير متحيز، بعيداً عن الآراء الشخصية الأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقا. ولا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في نفس الوقت. والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.

ثانيا–الاختبارية والدقة

ويقصد بها أن تكون الظاهرة أو مشكلة البحث قابلة للاختبار والقياس. وتعني كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض، فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذابا يلقى القبول من المشرف أو الجامعة، في حين لا تتوفر لهذا البحث القدرة على اختيار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غير ذلك من الأسباب.

ثالثا–إمكانية تكرار النتائج وتعميمها

حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريبا مرة أخرى إذا تم اتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث وفي نفس الشروط، كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره.

وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة.

رابعا–التبسيط والاختصار

أي التبسيط المنطقي والاختصار غير المخل في العرض والمعالجة والتناول المتسلسل للبيانات والمعلومات، وكذلك دون أي حشو أو تعقيد في الأسلوب أو التحليل.

خامسا–أن يكون للبحث غاية أو هدف

لابد للباحث أن يحدد غايته وأهدافه من البحث بشكل واضح، ويسعى من خلال خطوات البحث والسير فيه إلى تحقيق تلك الأهداف دون تخبط، أو تشعب، أو خروجا عنها، أو الانتقال إلى تحقيق أهداف لم يعلن عنها ويراها الباحث ضرورة ولكنها صرفته عن الأهداف الأساسية للبحث.

وبناء على تحديد تلك الأهداف بشكل واضح وتحقيقها، يقيم البحث من قبل لجنة التحكيم والنظر في البحث، وهو المعيار الرئيس لقبول البحث أورده.

سادسا–البحث العلمي نظام منظم ومضبوط:

–البحث العلمي عبارة عن نظام Système متكامل وهادف، يقوم على الربط بين الوسائل والإمكانيات المتاحة من أجل الوصول إلى غايات مرسومة ومشروعة، تتمحور حول حاجات الإنسان ومشكلاته وفرص تقدمه إلى الأمام. ويتكون البحث من أجزاء مترابطة هي: الشكل والمحتوى والأسلوب.

–البحث العلمي نشاط منظم، قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول والطرق المنهجية المعروفة والمقبولة علميا وعمليا والمتطورة باستمرار، أي أنه بعيد عن العشوائية والارتجالية والمزاجية والشخصية والفوضى.

–البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك.

مراحل كتابة بحث جيد

أولا–مرحلة اختيار الموضوع:

1–تعريف المرحلة:

هي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها من عدة فرضيات علمية بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة المشكلة المطروحة للبحث العلمي.

وتعد مرحلة اختيار موضوع البحث من أولى مراحل إعداد البحث العلمي، هي الخطوة الأولى في كل بحث، يختاره الباحث فيها موضوعا يود استكشاف نواحيه ودراسته، وبتعبير آخر طرح مشكلة، هذه الخطوة الإيجابية هي التي تطلق إشارة البدء في العمل الجاد، وتوجهه وتحدده.

والباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة، أو يعرف كيف يسأل ليأتي جواب له أهميته له، أهمية واقعية وقيمة وجودية، تتجاوب مع واقع قائم في المحيط المدروس.

هذه المرحلة تعد الأكثر صعوبة ودقة، نظراً لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار.

2-العوامل والمعايير لاختيار الموضوع:

توجد عدة عوامل ومعايير ذاتية نفسية، وموضوعية علمية، وقانونية تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث بصفة عامة، وموضوع البحث في ميدان العلوم القانونية بصفة خاصة.

أولا-العوامل والمعايير الذاتية لاختيار موضوع البحث العلمي Les critères subjectifs

أ-عامل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث العلمي La préférence personnelle

عامل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية لدى الطالب في اختيار موضوع دون غيره من الموضوعات ليكون محل ومحور البحث والتي يجب احترامها ومراعاتها في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي من طرف الباحث ذاته ومن طرف كل من الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي.

فعامل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث يعتبر مقياسا هاما من المقاييس الذاتية.

ب-عامل ومعيار مدى الاستعدادات والقدرات الذاتية Les capacités et les compétences personnelles

ومن العوامل والمقاييس الذاتية التي تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث عامل ومعيار مدى توفر الاستعدادات والقدرات الذاتية لدى الباحث العلمي، التي يجب احترامها ومراعاتها بعناية

وجدية من طرف الباحث العلمي أولاً، ومن طرف الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي ثانياً، وذلك من أجل ضمان السير الأحسن والنجاح لعملية البحث العلمي حول موضوع معين من الموضوعات.

فيجب أن تكون لدى الطالب الباحث استعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من اعداد البحث اعدادا ممتازاً وفقا لقواعد وإجراءات وقوانين وشروط المنهجية العلمية المطلوب احترامها وتطبيقها في مجال البحث العلمي.

لذا يجب أن يتأكد كل من الباحث والأستاذ المشرف والمؤسسات في مرحلة اختيار موضوع البحث، من مدى ملاءمة وتناسب استعدادات وقدرات الباحث المختلفة مع الموضوع المختار والمقرر لعملية البحث العلمي، لضمان الانطلاقة المنطقية والموضوعية لإنجاح عملية اعداد البحث العلمي.

ومن بين مظاهر وأنواع القدرات والاستعدادات الذاتية التي يجب توافرها ومراعاتها بعناية وجدية ما يلي:

1-القدرات والمكنات العقلية التي تجعل الباحث قادراً على التعمق في الفهم والتحليل والربط والمقارنة والإستنتاج في معالجة ودراسة جوانب وعناصر وحقائق الموضوع محل البحث العلمي.

ويكتسب هذه القدرات بواسطة سعة الاطلاع وكثرة القراءة والتفكير والتأمل في شتى الوثائق والمصادر المتعلقة بالموضوع، ومن سنوات الدراسة المتخصصة التي أهلته لإعداد البحث العلمي، ومن تجارب الحياة العملية والمهنية، وكذا من مصادر الثقافة والمعرفة المختلفة.

2-الصفات والأخلاقيات التي يتطلب وجودها في الباحث، مثل قوة الملاحظة، والموضوعية وشدة الصبر والاحتمال، وقدرة الخلق والابتكار.

3-القدرات الاقتصادية، فهناك أنواع من الموضوعات تتطلب من الباحث قدرة مالية جوهرية ومعتبرة أثناء القيام بإعداد البحث، مثل شراء وتصوير الوثائق والأدوات المطلوبة لعملية اعداد البحث وانجازه.

4-الاستعدادات والقدرات اللغوية، تتحكم في اختيار موضوع البحث العلمي، حيث هناك موضوعات تتطلب الدراسات المقارنة وتتطلب من الباحث أن يجيد العديد من اللغات الأجنبية، كما توجد موضوعات مصادرها ووثائقها مكتوبة بلغات معينة، الامر الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار هذا المعيار من طرف الباحث عند اختيار موضوع البحث.

5-الوقت المتاح، حيث تتحكم مدة الوقت المحددة لإنجاز البحث العلمي في عملية اختيار نوعية موضوع البحث العلمي، حيث فترات زمنية مقررة رسميا وواقعيا لأنواع معينة من البحوث العلمية. فهناك البحوث للتخرج من الليسانس (مرحلة التدرج) ومرحلة الماستر التي يجب على الطلبة الباحثين أن يعدونها وينجزونها خلال شهور محددة حتى يتحصلوا على شهادة التخرج. فعامل الوقت المحدد للبحث يعد معيارا لاختيار الموضوع.

ج-عامل ومعيار التخصص:

فالباحث في العلوم القانونية أو في العلوم الأخرى، يختار الطالب موضوع البحث في نطاق التخصص العام، ثم تضيق دائرة التخصص والاختيار داخل التخصص. مثال قد يكون متخصصا في القانون المدني الذي يعتبر فرع من القانون الخاص.

ثانيا: العوامل والمعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث Les critères objectifs

هناك مجموعة من العوامل والمعايير الموضوعية التي تتوقف عملية اختيار موضوع البحث العلمي عليها، ومن أهم هذه العوامل الموضوعية القيمة للموضوع محل البحث:

أ-عامل ومعيار القيمة العلمية لموضوع البحث العلميLa valeur scientifique

إن القيمة العلمية لموضوع البحث وقيمة نتائج البحث مثل حل مشكلات الاجتماعية والإقتصادية القائمة تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي، حيث يتم الاختيار في مجال عمليات البحث العلمي للموضوعات ذات القيمة العلمية النظرية والتطبيقية الممتازة.

وفي نطاق العلوم القانونية توجد العديد من الموضوعات الجديدة والمتجددة ذات قيم علمية نظرية وعملية مفيدة، في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، يجب ترصدها باستمرار ومعالجتها في صورة أبحاث علمية.

ب–عامل ومعيار مدى توفر الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث Le critère de la documentation

يعتبر هذا المعيار أساسي وجوهري في تحديد اختيار موضوع البحث العلمي، لأنه بدون توفر الوثائق والمصادر والمراجع العلمية المتضمنة لكافة جوانب وحقائق واسرار الموضوع، لا يمكن للباحث أن يقوم بإعداد البحث، ويكون ما يعرف منهجيا " بنظام التحليل" أي مجموعة المعارف والمعلومات والأفكار والحقائق المختزنة والمتخرمة في ذهنية الباحث، تمكنه من دراسة وتحليل وتركيب الموضوع محل الدراسة والبحث العلمي دراسة وبحثا علميا عميقا وكاملا وموضوعيا.

3–كيفية اختيار البحث (من أين يستقى الباحث موضوع بحثه)

1.اطلاع الباحث والمامه بالتراث الفكري في فرع تخصصه

2.الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المتعلقة بالموضوع أو موضوعات مشابهة

3.من حضور المناقشات العلمية وحلقات الدراسة المختلفة

4.من مشاكل الساعة التي تحدث في المجتمع ويهتم بها الرأي العام

5.من الموضوعات والمشاكل التي تبحثها مراكز البحوث والهيئات والمؤسسات العلمية المتخصصة

6.يستقى الباحث مشكلة بحثه من تحقيق أو رفض نظرية أو قانون سابق، أو حينما يريد التأكد من صحة بحث أو فرض معين

7.من فكرة مفاجئة أتت بشكل مباشر

8.من محادثة أو نتيجة تم استنباطها من نظرية أو قانون

9.من الخبرات اليومية التي يعيش الفرد

ثانيا–شروط عنوان البحث الجيد

يمكن اختيار أي عنوان يفي بالغرض في المسودّة الأولى للبحث، ولكن الاختيار النهائي للعنوان يجب أن يحقق الشروط التالية:

1–يجب أن يقدم العنوان معلومة مفيدة أي يكون (Informative) تشمل الموضوع الرئيسي (فقط) للبحث، بحيث يتمكن كل مطالع لعناوين البحوث من أخذ فكرة جديدة من مضمونها.

2–يجب أن يتميز عنوان البحث بالدقة، ومحدداً بدلالة البحث، ويشير إلى موضوع الدراسة بشكل محدد، فلا يَعِدُ القارئ بأكثر مما يحصل عليه من قراءة البحث ذاته، ولا يكون مضللا له.. وذلك نوع من الصدق في الإعلان.

3–يجب أن يتميز العنوان بالوضوح التام، غير غامض، فلا توجد أية فرصة لإساءة الفهم أو الحيرة في المعنى. ويجب أن نتذكر أن العنوان هو الذي يحدد – غالبا – إن كان القارئ سيستمر في قراءة البحث، أم سيتوقف عنده.

4–يجب أن يكون العنوان موجزا، ويعطى الرسالة المطلوبة منه في أقل عدد من الكلمات. ويجب أن نتذكر أن العناوين الطويلة تأخذ وقتا طويلا من قارئها، وحيزاً كبيراً عند كتابتها في قوائم مراجع البحوث. يبرع بعض الباحثين في تقديم عناوين تجمع بين الايجاز الشديد مع الوضوح التام.

5–يجب دائما تجنب استخدام كلمات التي لا تعطي للقارئ أية معلومات مفيدة.

6–يجب أن يتضمن عنوان البحث أكبر عدد من الكلمات المهمة لموضوع البحث، والتي يمكن أن يفهرس تحتها بطريقة سليمة ودقيقة.

7–أن يكون شاملا لأجزاء وفروع تفصيل الموضوع.

8–يجب أن يبرز العنوان أهم نتائج البحث، تلك هي أفضل صور العناوين، لأنه يقدم للقارئ معلومة مفيدة، فإذا كانت هذه المعلومة ضمن مجال اهتمامات القارئ فإنها تحفزه إلى قراءة البحث

كاملا، وإذا لم تكن في دائرة اهتماماته فإنها توفر عليه الوقت الذي كان يتعين عليه قضاؤه في قراءة خلاصة البحث للحصول على تلك المعلومة.

كما يجب أن يراعي في عملية اختيار الموضوع وتحديده الشروط الآتية:

1.التعرف على الموضوع:

من الضروري أن يقوم الطالب أو الباحث بقراءة كل ما كتب عن الموضوع أو عما يدخل تحت مجال الدراسة، وأن يطلع على كل المراجع والدوريات والمقالات التي تكتب في المجالات العلمية وعلى ببليوغرافيا الموضوعات، بل عليه أت يختار من بينها أهمها مما يتعلق مباشرة بموضوعه.

2.مراعاة ميول الباحث واهتماماته:

يجب أن يكون الباحث مدفوعا في اختيار موضوع بحثه باهتمامه الشخصي وحب استطلاعه ورغبته الأكيدة في الوصول إلى حل المشكلة التي يختارها.

3.الاستفادة برأي أستاذ أو باحث آخر:

قد يستنير الطالب الباحث برأي أستاذ وذلك في التعرف على موضوعات جديرة بالبحث، وقد يقدم هذا الأستاذ للطالب قائمة بموضوعات ممتازة، قد يجد الباحث الطالب من بينها موضوعات جديدة لم تخطر له على بال، فيقوم الطالب باختيار الموضوع الذي يتفق مع اهتماماته ويستحوذ على حب استطلاعه.

ويجب على الأستاذ ألا يجبر الطالب على إجراء بحث معين، لا يتفق مع ميول الطالب. ويجب أن يشعر الباحث بمتعة أثناء القيام ببحثه من أجل الإسهام في حل مشكلة أو الوصول إلى المعرفة.

4.الأهمية:

يجب أن يكون البحث ذا أهمية نظرية أو عملية فيقوم بإيضاح بعض القضايا الغامضة.

5.الحداثة:

يجب أن ينطوي الموضوع الذي يتناوله البحث على شيء جديد، إذا لم يكن بأكمله موضوعا جديدا، وذلك حتى يتمكن الباحث من أن يجعل بحثه يضيف شيئا جديدا إلى المعرفة الإنسانية.

6.توافر المصادر لهذا الموضوع.

ثالثا–المقدمة Introduction

بعد صياغة عنوان البحث بالشكل المناسب في خطة البحث، يقوم الباحث بكتابة مقدمة في حدود صفحة واحدة ليضع القارئ في صورة الموضوع، وحتى يهيئ القارئ لمشكلة الدراسة وهدفها، وعليه فإن المقدمة تشمل مجموعة من الفقرات مرتبطة ارتباطا وثيقا بعنوان البحث.

وتشكل المقدمة جزءاً أساسيا من البحث العلمي. إن الهدف الأساسي من المقدمة هو ابراز أهمية موضوع الدراسة ومبرراته، مع ربطه بنتائج الدراسات السابقة في نفس المجال، ويجب أن تضيف المقدمة معلومات إلى القارئ، وألا تكون مجرد تكرار لما ورد في عنوان الدراسة، وأن لا تتضمن شرحاً عاماً لكيفية تناول الموضوع.

وتنتهي المقدمة دائما بذكر واضح –لا لبس فيه –لأهداف الدراسة، على أن تأتي تلك الأهداف منطقية مع تسلسل الأحداث من واقع استعراض الدراسات السابقة الذي أتى بيانه في المقدمة.

تتضمن المقدمة ما يأتي:

1.الاستفتاح المناسب للموضوع.

2.الإعلان عن الموضوع والتعريف به في ضوء المشكلات التي ستثار فيه.

3.صلة موضوع البحث بالموضوع العام.

4.أهمية الموضوع.

5.الدراسات السابقة للموضوع.

6.الأسباب الداعية لبحث الموضوع.

7.المصادر المعتمد عليها في بحث الموضوع، وبيان أوجه الاعتماد.

8.الخطة التي سيقام عليها بحث موضوع.

9.منهج الباحث في بحث الموضوع.

10.الجهد الذي بذله الباحث في بحث الموضوع.

11.الصعوبات التي واجهت الباحث في بحث الموضوع.

وقد يوضع بعد المقدمة ما يسمى بالتمهيد، ويكتب فيه ما به يتوصل الباحث إلى صلب الموضوع.

رابعا-مشكلة البحث

أ-مفهوم المشكلة

تعرف مشكلة البحث بأنها:

1.تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج إلى تفسير.

كما عرفت بأنها:

2.كل ما يحتاج إلى حل وإظهار نتائج.

وعرفت أيضا بأنها:

3.الموضوع الذي يختاره الباحث لإجراء البحث.

وعرفت بأنها:

من خلال التعريفات السابق يتضح لنا الآتي:

-تنبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة وغموض تجاه موضوع معين.

-مشكلة البحث هي إما سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة، أو موقف غامض يحتاج إلى إيضاح وتفسير وافٍ وكافٍ، أو حاجة لم تلب أو تشبع، والباحث بدوره يلي تلك الحاجة ويشبعها من خلال تناولها بالدراسة في البحث العلمي.

-قد يبدأ الباحث دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامة أو شعور غامض بوجود مشكلة ما تستحق البحث والاستقصاء وبالتالي فإنه لا حرج من إعادة صياغة المشكلة بتقدم سير البحث ومرور الزمن.

-إذا كانت مشكلة البحث مركبة فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وتجزئتها إلى عدة مشكلات بسيطة تمثل كل منها مشكلة فرعية يساهم حلها في حل جزء من المشكلة الرئيسية.

-تزول مشكلة البحث بتفسيرها أو بإيجاد حل لها.

وبدون وجود مشكلة لا يكون هناك مبرر للباحث لمعالجة شيء. فالمشكلة هي نقطة البداية لتحرك الباحث وللحاجة لبحثه. وهي محور لعملياته البحثية حتى النهاية.

ولهذا يراعى في مشكلة البحث:

1-أن تكون واضحة تعبر مباشرة عن العوامل المؤثرة

2-أن تكون مختصرة نسبيا ومدونة في موقع مناسب في خطة البحث.

ب-العوامل المؤثرة في اختيار مشكلة البحث

1.إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها

2.يجب أن يكون موضوع البحث ذا قيمة علمية

3.جدة الموضوع وتجنب التكرار

4.توفر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة للمشكلة موضوع الدراسة

5.يجب أن يتخير الباحث مشكلته في حدود الإمكانات المادية والبشرية المتاحة

6.مراعاة الزمن المحدد للبحث

7.يجب على الباحث أن يختار مشكلة بحثه في نطاق تخصصه

8.يجب عدم اختيار مشكلة كبيرة أو متشعبة

9.يجب أن يدرس الباحث الصعوبات التي يمكن أن تحيط بمشكلة بحثه.

-التحديد النهائي للمشكلة

من المعروف أن العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديداً واضحاً، يتم من خلاله تعريف الأسباب التي أدت للمشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية تحديد المشكلة ليست عملية سهلة على الإطلاق، وتحتاج إلى معرفة وجهد كبيرين من الطالب الباحث.

ولهذا يجب على الباحث أن يجتهد في القيام بتحديد المشكلة التي يقوم ببحثها تحديدا تاما وواضحا.

ومن الممكن أن نلخص قواعد التحديد النهائي للمشكلة فيما يلي:

1.يجب على الباحث أن يعمل على أن يكون موضوع بحثه واضحا لا ينطوي على أي غموض.

2.يجب عليه أن يقوم بوضعه على هيئة سؤال محدد محتاج إلى إجابة محددة.

3.يجب عليه أن يحصر المشكلة في عناصر معينة تحدد له البيانات المراد جمعها والأسئلة التي يطرحها.

4.يجب عليه أن يستخدم مصطلحات محددة المعنى لا لبس فيها ولا غموض.

خامسا–مصادر مشكلات البحث

تعد تحديد المشكلة من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، وعليه أن يتعرف على المصادر التي عن طريقها يمكن أن يتوصل إلى مشكلة مناسبة، وتشمل هذه المصادر:

1.التخصص الذي يوفر للباحث الخبرة والمعرفة بالإنجازات العلمية في المجال، والمشكلات التي تم دراستها والمشكلات التي لا تزال قائمة وتحتاج إلى جهود علمية لدراستها.

2.برامج الدراسات العليا وما تقدمه من حلقات دراسية ومقررات في عدة موضوعات.

3.الخبرة العملية والميدانية في العمل والوظيفة.

4.الدراسات المسحية للبحوث السابقة والجارية.

5.الرسائل الجامعية (مذكرات الماستر، رسائل الماجستير ورسائل الدكتوراه.)

6.التقارير والإحصاءات.

7.أوراق المؤتمرات والندوات العلمية.

8.مقالات الدوريات المتخصصة.

9.الكتب والمراجع.

10.الاتصالات الشخصية مع الخبراء والمتخصصين.

11.المشرف أو الأستاذ الأكاديمي.

12.المؤسسة التي يعمل فيها الباحث.

13.الكشافات والمستخلصات والببليوجرافيا.

14.الزملاء في المهنة والعمل.

وتكون الأفكار في ذهن الباحث عن مشكلة البحث عامة في البداية وواسعة في مجالها لدرجة أنه من الصعب معالجتها من خلال دراسة واحدة.

ومع تقدم تفكير الباحث في موضوع البحث واستعانته بزملائه أو بالمشرف الأكاديمي، يطور الباحث قدرته على الصياغة المشكلة بطريقة أكثر تحديداً وأضيق مجالاً.

اعتبارات اختيار المشكلة

هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث وأهمها:

. حداثة المشكلة، أي أنه لم يتم تناولها من قبل حتى لا تتكرر الجهود.

. أهمية المشكلة وقيمتها العلمية، بمعنى أن تمثل دراستها إضافة علمية في مجال تخصص الباحث.

. اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحلها.

. أن تكون واقعية بمعنى أنها ليست افتراضية، أومن نسج الخيال.

. توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة.

. توفر البيانات والمعلومات الكافية من مصادر المختلفة.

. توفر الوقت الكافي لدراسة المشكلة.

. توفر الإمكانات المادية والإدارية المطلوبة.

. عدم وجود جوانب أخلاقية تمنع إجراء المشكلة.

. أن تكون قابلة للبحث في ضوء الإمكانيات المتوفرة لدى الباحث.

. أن يكون لها فائدة عملية، بمعنى أن يتم تطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها في الواقع العملي.

. أن تتوفر المصادر التي يستقي منها الباحث المعلومات عن المشكلة.

تحديد أهمية المشكلة:

يقوم الباحث في هذا الجزء بتشخيص المشكلة تشخيصا دقيقا، وتوضيح الأهمية التي تمثلها، بما في ذلك تحديد الآثار التي تنتج عن بقاء المشكلة دون حل، وينبغي على الباحث عند كتابته لهذا الجزء أن يجيب على الأسئلة التالية:

-لماذا تم اختيار هذه المشكلة دون غيرها؟

-ما الذي يترتب على استمرار المشكلة؟

-ما الأضرار التي يمكن أن تنشأ ما لم يتم دراسة المشكلة، وإيجاد الحلول الملائمة لها؟

صياغة المشكلة

يقوم الباحث بصياغة المشكلة صياغة دقيقة محددة، يتمكن من خلالها وضع المشكلة في قالب محدد، يسهل معه التعامل مع المشكلة ودراستها.

وفيما يلي بعض الطرق لصياغة المشكلة:

الصياغة اللفظية التقديرية:

وهي الصياغة التي يستخدمها الباحث إذا كان موضوعه من الموضوعات العامة التي تحتاج إلى استكشاف، وجمع معلومات عامة، بمعنى لا توجد في ذهن الباحث أسئلة معينة يبحث عن إجابات لها، فهو يريد التوصل إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة.

مثالها: مظاهر التمييز ضد المرأة في المجتمع الجزائري.

يلاحظ في هذه الصياغة أنها عامة تلاءم الموضوعات العامة التي يسعى الباحث من خلال المعلومات التي يقوم بجمعها إلى اكتشاف حقائق تتعلق بالآتي:

. دراسة ظاهرة التمييز ضد المرأة في الجزائر.

. النتائج السلبية للتمييز ضد المرأة على المجتمع الجزائري بشكل عام، والمرأة بشكل خاص.

. التحديد الملموس لمظاهر التمييز ضد المرأة الجزائرية ومعرفة أسبابها.

. التحقق من فرضية مؤداها أن هناك تراجع فيما يتعلق بقضايا وحقوق المرأة في الجزائر، وأن هذا التراجع يمثل جزءاً من نهج قوى معينة للحفاظ على بقاءها وإطالة أمد سيطرتها على المجتمع، وبالتالي محاربة كل القوى الداعية إلى توسيع مساحة الحريات العامة، وإرساء قواعد المجتمع المدني والدولة الحديثة.

1.الصياغة على هيئة سؤال:

وهي صياغة التي يستخدمها الباحث عندما تكون المشكلة واضحة، وهنالك سؤال أو أكثر يرغب الباحث في معرفة الإجابة عليها.

مثال: كيف يمكن تطوير سياسة القبول بالتعليم العالي في الجزائر في ضوء معايير الجودة؟

يلاحظ أن هذه الصياغة أكثر تحديدا من الصياغة اللفظية القديرية، وتتضمن سؤالا مباشرا يبحث الباحث عن إجابة له، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية:

1) ما المفاهيم الأساسية لسياسة القبول في التعليم العالي؟

2) ما أهم الخبرات العربية والعالمية في مجال سياسة القبول بالتعليم العالي؟

3) ما أهم تحديات سياسة القبول بالتعليم العالي في الجزائر؟

4) ما معايير جودة سياسة القبول في التعليم العالي بالجزائر؟

5) ما واقع سياسة القبول بالتعليم العالي بالجزائر؟

6) ما التصور المقترح لتطوير سياسة القبول بالتعليم العالي في الجزائر في ضوء معايير الجودة؟

3) الصياغة على هيئة فرض:

وهي الصياغة التي يستخدمها الباحث لتلاءم المشكلات التي يكون فيها متغيران أو أكثر يريد الباحث التعرف على العلاقة التي تربطهما، وتحديد شكل تلك العلاقة.

مثال: التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الأبناء.

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التنشئة الأسرية والانحراف وكذا معرفة الأسباب التي تؤدي إلى ضعف عملية التنشئة الأسرية وتحديد أثار وانعكاسات الانحراف على الفرد والأسرة والمجتمع.

وعليه فيمكن صياغة المشكلة على هيئة عدة فروض من أهمها الفروض الآتية:

. تؤدي التنشئة الأسرية إلى انحراف الأبناء.

. عدم اشباع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية عند الأبناء يؤدي إلى الانحراف.

. تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية " المدرسة، المسجد، الإعلام، رفاق اللعب" دوراً في عملية الانحراف.

ولا بد من الإشارة هنا إلى صياغة المشكلة على أي من الصيغ السابقة، لا يأتي إلا بعد إطلاع واسع وقراءات عميقة تمكن الباحث من الصياغة بالشكل المناسب الذي يضمن له إنجاز بحثه فيما بعد.

3-فروض البحث:

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي أن يقوم بوضع الفرضية أو الفرضيات التي يعتقد بأنها تؤدي إلى تفسير مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضية بأنها عبارة عن: تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت.

أنواع الفروض:

الفروض نوعان هما:

1-الفرض المباشر: وهو الفرض الذي يحاول الباحث من خلال صياغته إثبات علاقة بين متغيرين سواء كانت علاقة طردية، أو عكسية.

مثال1: زيادة العبء الدراسي تؤدي إلى ارتفاع المعدل التراكمي.

مثال2: زيادة العبء الدراسي تؤدي إلى انخفاض المعدل التراكمي.

2-الفرض غير المباشر: ويسمى الفرض المعدم، وهو الفرض الذي يحاول الباحث من خلال صياغته نفي وجود علاقة بين متغيرين.

مثال3: العبء الدراسي لا يؤثر على المعدل التراكمي.

شروط الفرضيات:

لعل من أهم شروط الفرضيات والإرشادات اللازمة لصياغتها، هي الشروط الأتية:

1-ايجازها ووضوحها: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعرف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقق من صحتها.

2-شمولها وربطها: أي اعتماد الفرضيات على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين النظريات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسر الفرضيات أكبر عدد من الظواهر.

3-قابليتها للاختبار: فالأحكام القيمية والقضايا الأخلاقية يصعب اختبارها في بعض الأحيان.

4-خلوها من التناقض: وهذا الأمر يصدق على ما استقر عليه الباحث عند صياغته لفرضياته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حل مشكلة دراسته.

5-تعددها: اعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعددة يجعله يصل عند اختبارها إلى الحل الأنسب من بينها.

6-عدم تحيزها: يكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيز في إجراءات البحث.

أهمية البحث:

تشير مشكلة الدراسة وفروض البحث وأهدافه إلى أهمية البحث بصورة ضمنية، غير أنه يفضل أن تفرد عبارة خاصة في الخطة تشير إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.

ويحدد الباحث في هذا الجزء التبريرات والدواعي العلمية والعملية التي تتطلب إجراء البحث، والأثر الذي ينتج عنه سواء في النظرية أو الممارسة العملية، وكيف يسهم في حل المشكلة التي تمثل موضوع البحث، وما الإضافة التي يمثلها إلى الإنتاج الفكري في المجال الذي ينتمي إليه الباحث.

وكذلك تظهر أهمية الموضوع من خلال البيانات الأولية التي يستخدمها الباحث.

وتحديدا ينبغي أن يوفر هذا الجزء الإجابات على الأسئلة التالية:

. ما أهمية البحث الذي يقوم به مقارنة بالموضوعات الأخرى؟

. ما الإضافة التي تمثلها إلى الإنتاج الفكري؟ كأن تسد نقصا، أو تصحح نظرية، أو تحقق من نتائج بحوث سابقة، أو أن يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه أحد من قبل، بسبب نقص المعلومات مثلا، وبالتالي يرسي الباحث قاعدة معلوماتية مهمة حول الموضوع.

5-أهداف البحث:

ترتبط أهداف الدراسة وأبعادها ارتباطا مباشرا بمشكلة الدراسة وفروضها، فما تم صياغته في تساؤلات المشكلة وفروضها يتم تحويله إلى أهداف مصاغة بشكل دقيق، ويمكن قياسها وتحقيقها، وفي حدود القيود الزمانية والمكانية وقيود المجتمع والعينات المتعلقة بالدراسة.

كما أن الأهداف يمكن أن تنقسم إلى أهداف رئيسية، وأهداف ثانوية، مما يساعد الباحث على تركيز بحثه، وتوجيه جهده بما يحقق الغايات التي وضعها لبحثه.

وكما تساعد الأهداف الباحث في تحقيق غاياته التي وضعها، فإنها كذلك تساعد المقيمين للبحث والمشرفين لمعرفة مدى نجاح البحث، وما إذا كانت النتائج التي تم التوصل إليها تحقق تلك الأهداف أم لا.

فعلى سبيل المثال في موضوع " التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الطلاب، تم تحديد الأهداف على النحو الآتي:

-التعرف على العلاقة بين التنشئة الأسرية والإنحراف.

-معرفة الأسباب التي تؤدي إلى ضعف عملية التنشئة الأسرية.

-تحديد أثار وانعكاسات الانحراف على الفرد والأسرة والمجتمع.

6-منهج البحث:

اعداد خطة البحث:

1-تحديد مصطلح الخطة:

خطة البحث هي تصميم البحث، وهيكل البناء الذي يقوم عليه العمل العلمي، وصورة متكاملة عنه، كل عنصر فيها يكمل جانبا من جوانب تلك الصورة.

ولكل بحث خطة عامة تختلف من بحث لآخر، تبعا للموضوع أو نوع المادة أو المدة المحددة للبحث، وغير ذلك من المؤثرات التي تتصل بالظروف المختلفة التي تحيط بكل موضوع.

وتتكون من:

-عنوان البحث.

-مقدمة.

-جذع الموضوع.

-الخاتمة.

-فهرس المراجع.

-فهرس للموضوعات المدروسة.

2-شروط وضع خطة البحث:

عندما يستقر الباحث على الشكل النهائي لتقسيمات بحثه (أي وضع خطة نهائية)، فيضطر إلى تعديل التقسيمات المعتمدة لتتلاءم مع المستجدات.

ولكن هناك بعض الشروط يجب توفرها:

أ–أن تكون التقسيمات موحدة وثنائية: يجب أن تكون التقسيمات الرئيسية موحدة، وأيضا التقسيمات الفرعية أن تكون فرعية.

فلا يمكن أن يكون البحث يتكون من باب واحد أو فصل واحد. وإنما يقسم إلى بابين (بالنسبة للدكتوراه)، وإلى فصلين (بالنسبة للماستر)، وكل باب يقسم إلى فصلين، وكل فصل إلى مبحثين وهكذا دواليك.

ب–تناسب التقسيمات: من حيث الأقسام والحجم، أي ألا يتجاوز تقسيم ضعف مماثلة من تقسيماته الجزئية وحجم المعلومات (عدد الصفحات مثلا)، أي يجب أن تكون التقسيمات مؤسسة وتستند على ما يبررها موضوعيا.

ج–أن ترسى التقسيمات على قاعدة موضوعية (طبيعة الموضوع، المعلومات والبيانات المحصلة، وغيرها من المسائل الواقعية).

د–مناسبة التقسيمات لطول البحث: لأن تقسيمات البحث الرئيسية والجزئية هي في الحقيقة أفكار هذا البحث الرئيسية والجزئية، والفرعية.

هـ–تناسق وترابط العناوين الرئيسية والفرعية مع بعضها ومع العنوان العام الذي تنبثق عنه، وباعتباره الجذع المشترك وهذا ما يسمى بترابط وتواصل التقسيمات المختلفة للخطة.

و–تناسق محتويات التقسيمات المتناظرة.

مقدمة:

بعد عنوان البحث، تأتي مقدمة البحث، وتتمثل الوظيفة الأساسية للمقدمة في البحث في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث.

يبدأ أي بحث علمي بمقدمة عامة يتناول فيها الباحث عددا من الجوانب الأساسية لموضوع دراسته، وتجيء أهمية المقدمة في أنها واجهة الدراسة وفاتحتها أول ما يصادفه القارئ في أي مؤلف علمي.

هي المدخل العام والشامل على آفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة، بصورة مركزة وموجزة ومفيدة ودالة في ذات الوقت.

ويشترط في المقدمة الايجاز والوضوح والدقة والدلالة في عناصرها ومضمونها.

وتتكون المقدمة من العناصر التالية التي يجب أن تشتمل عليها المقدمة بإيجاز مفيد ومركز وواضح ودقيق:

1-وصف وبيان كامل لماهية الموضوع أو المشكلة العلمية محل دراسة البحث، وذلك بصورة موجزة ومركزة.

2-حصر ووصف لأهم الفرضيات العلمية النهائية التي تحتوي على الحلول العلمية للمشكلة العلمية محل الدراسة.

3-حصر وبيان الأسباب الموضوعية والذاتية المختلفة لاختيار موضوع البحث، وتوضيح أهداف وأهمية الدراسة والبحث حول المشكلة محل الدراسة، وذلك بدقة وموضوعية وايجاز وتركيز مفيدين.

4-الإشارة بإيجاز إلى أهم المحاولات والجهود العلمية السابقة على الدراسة والبحث حول الموضوع أو المشكلة محل البحث.

5-حصر وتوضيح لأهم العراقيل والمشاكل النظرية التي اعترضت عملية الإعداد.

6-وصف وبيان وتوضيح منهج وطرق القيام بعملية إعداد البحث.

7-إعداد وعرض خطة وتقسيم الموضوع، بصورة منطقية وموضوعية جيدة، وبيان العنوين الأساسية والفرعية التي تكون منها موضوع البحث.

جذع الموضوع:

المتن أو الموضوع أو الجذع الرئيسي لموضوع البحث العلمي هو الجزء الأكبر والحيوي في البحث العلمي، لأنه يتضمن كافة الأقسام والعناوين والأفكار والحقائق الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث، وكذا يشتمل جذع الموضوع أو المتن على كافة مقومات صياغة وكتابة البحث ومنهجية

الدراسة وقانون الاقتباس وقواعد الاسناد وتوثيق الهوامش والأمانة العلمية، والابداع والابتكار وكافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب.

الخاتمة:

خاتمة البحث هي عرض موجز ومركز وشامل لكافة المراحل والجهود والأعمال التي قام بها الباحث خلال مراحل عملية اعداد بحثه وانجازه، وحوصلة مختصرة للنتائج والحقائق التي توصل إليها من خلال بحثه العلمي، كما تتضمن الخاتمة عرض لكافة المشاكل والعراقيل التي قامت أمام عملية اعداد البحث وكيفيات التغلب عليها.

فالخاتمة هي إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة (دالة) عن السؤال الذي يقول وكيف قام الباحث بإعداد بحثه وانجازه، وما هي النتائج التي تم التوصل اليها.

ويشترط في الخاتمة الجيدة للبحث الا تتضمن جديدا لما تم القيام به والحصول عليه من اعمال ونتائج علمية نهائية وآراء واجتهادات في البحث وقبل الوصول إلى الخاتمة، حتى ولو كان هذا الجديد عبارة عن آراء واقتراحات واجتهادات وتوصيات شخصية للباحث نفسه، وذلك حتى تكون الخاتمة مرآة صادقة وأمينة وموضوعية لما تم القيام به في البحث بدون إضافات لم تعالج وتطرق من قبل.

فهرس المراجع:

يذكر الباحث المراجع التي اعتمدها في دراسته، وله أن يرتبها على المواضيع المعالجة أو حسب تسلسلها في البحث أو تبعا للغة التي كتبت بها...الخ.

فهرس الموضوعات:

يشمل فهرس الموضوعات عناوين البحث وما يحتوي عليه من فصول ومباحث ومطالب وفروع، وأن يقابل كل عنوان رقم الصفحة. إن عملية إعداد فهرس المراجع وفهرس الموضوعات من أساسيات جدية البحث واحتوائه على قيمة عملية، كما يساهم هذا الإعداد في مساعدة القارئ أو الباحث في الوقوف على فقرات البحث والاستفادة منها.

ويحتوي فهرس البحث على العناوين والتقسيمات الأساسية والفرعية والجزئية للبحث وأرقام صفحاتها، كما يوضح المثال التالي:

عنوان الموضوع: الصفحة:

مقدمة.....

الفصل الأول: العنوان.....

المبحث الأول: العنوان.....

المطلب الأول: العنوان.....

الفرع الأول: العنوان.....

الفرع الثاني: العنوان.....

المطلب الثاني: العنوان.....

الفرع الأول: العنوان.....

الفرع الثاني: العنوان.....

وهكذا بالنسبة للفصل الثاني

الخاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرسة موضوعات البحث.....

مرحلة جمع الوثائق العلمية: La documentation

بعد مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي المتعلق بالبحث، تأتي مرحلة البحث عن الوثائق المختلفة والقيام بجمعها وتنظيمها على أسس منهجية مدروسة لاستغلالها.

وتسمى مرحلة البحث عن الوثائق وتجميعها وترتيبها باسم عملية التوثيق أو الببليوغرافيا Bibliographie، ونقطة البداية هو أن يبدأ الباحث بالتعرف على المكتبات العامة والخاصة على البيانات الضرورية، وهي تمثل أدوات أساسية للمباحث مثل: الببليوجرافيا الوطنية، فهارس الناشرين، مطبوعات المكتبات الكبيرة، وكذلك دليل المكتبات إن وجد ليتمكن الباحث من معرفة أشهر المكتبات، ومعرفة محتوياتها للتمكن من مراسلتها أو زيارتها.

الإطلاع على نظام الفهرسة المعتمد في كل مكتبة، يمكن الباحث من الإطلاع على أنواع الفهارس: فهرس للمؤلف، فهرس للعناوين، فهرس للموضوعات إلخ...

وسوف يتم توضيح هذه مرحلة عن طريق التعرض:

أولا: معنى الوثائق العلمية.

ثانيا: أنواع الوثائق العلمية.

ثالثا: أماكن وجود الوثائق العلمية.

رابعا: وسائل الحصول على الوثائق العلمية.

خامسا: كيفية اختيار وحصر المراجع اللازمة للبحث:

أولا: معنى الوثائق العلمية:

هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات والحقائق والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي والإعلامي في ميدان التعليم والبحث العلمي، وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

ثانيا: أنواع الوثائق العلمية:

مثل: الكتب والوثائق الرسمية، والدوريات، والقواميس، والموسوعات ودوائر المعارف، وتقارير ونتائج الأبحاث الميدانية، وتسجيلات المقابلات ونتائج الاستطلاعات، والمذكرات والرسائل العلمية والمراسلات العلمية الخاصة...الخ.

أ-الوثائق الأولية والاصلية والمباشرة:

ويطلق البعض على هذا النوع من الوثائق اصطلاح المصادر.

وأنواع الوثائق الأولية والأصلية والمباشرة في ميدان العلوم القانونية هي:

1-المواثيق القانونية العامة والخاصة، الوطنية والدولية.

2-محاضر ومقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة الأساسية مثل المؤسسة السياسية، والمؤسسة التشريعية، والمؤسسة التنفيذية.

3-التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة.

4-العقود والاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا.

5-الاحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية الرسمية.

6-نتائج وتقارير التحقيقات والمقابلات وسير الرأي العام.

7-الاحصائيات الرسمية.

ب-الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة (الوثائق الثانوية):

وهي الوثائق والمراجع العلمية التي تستمد قوتها الإعلامية العلمية ومعلوماتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة أو غير أصلية ومباشرة من الدرجة الأولى أو من الدرجة الثانية أو الثالثة... وهكذا. أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات والمعارف العلمية عن موضوع محل البحث من

مصادر ووثائق أخرى، ويقول البعض بأن الوثائق العلمية غير المباشرة أو الثانوية، هي التي يجوز أن يطلق عليها اصطلاح المراجع Les références.

ومن أمثلة المراجع العلمية غير الأصلية وغير المباشرة في ميدان العلوم القانونية ما يلي:

1-الكتب والمؤلفات القانونية الاكاديمية العامة والمتخصصة في موضوع من الموضوعات مثل كتب القانون المدني، ومؤلفات القانون الجنائي، ومؤلفات القانون الدستوري...الخ.

2-الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة وأحكام القضاء والنصوص القانونية والتنظيمية التي تتضمنها، ومن أمثلة الدوريات الشائعة المعروفة في مجال العلوم القانونية المجالات المتخصصة في العلوم القانونية التي تصدرها اكاديميات ومعاهد العلوم القانونية الوطنية والدولية، ونشريات وزارة العدالة (نشرة القضاة)، والدوريات المتخصصة الصادرة عن نقابات المحامين، الخ.

3-الرسائل العلمية الاكاديمية، ومجموع البحوث والدراسات العلمية الابتكارية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية اكاديمية مثل مذكرات الماستر، والماجستير ورسائل الدكتوراه.

4-المطبوعات الرسمية الحكومية في ميدان العلوم القانونية.

5-الموسوعات دائرة المعارف والقواميس التي تتعلق بالعلوم القانونية.

هذه أهم أنواع الوثائق العلمية التي تتضمن المعلومات والحقائق حول الموضوعات المطروحة للاهتمام بالبحث والدراسة.

ثالثا: أماكن وجود الوثائق العلمية:

توجد الوثائق العلمية في عدة أماكن مختلفة، وفقا لنوعيتها ودرجة قيمتها العلمية الإعلامية

توجد بعض منها لدى الجهات والدوائر الحكومية والرسمية الوطنية والدولية، وتوجد في المكتبات العامة والخاصة، الشاملة والمتخصصة، الثقافية والعلمية، تدل عليها كشافات وفهارس المكتبات ودور النشر، وكشوف الوثائق المتخصصة.

وتوجد وثائق العلوم القانونية، بالجرائد الرسمية، وفي المكتبات العامة والدولية، وفي المكتبات الخاصة مثل مكتبات كليات ومعاهد العلوم القانونية على المستوى الوطني والدولي، ومؤسسات النشر والتوزيع الوطنية والدولية، ومكتبات المؤسسات الرسمية في الدولة.

رابعا: وسائل الحصول على الوثائق العلمية:

-يتحصل الباحث على الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث بوسائل الشراء أو التصوير أو الإعارة العامة والخاصة، أو بوسائل النقل والتلخيص.

-لقد أصبح من يملك (كمبيوتر) شخصي مزود بمداوم مشترك في شبكة الانترنيت، يستطيع أن يتحصل على أي معلومة أو وثيقة أو كتاب، ويستطيع نسخه عن بعد في آلة الطباعة المتصلة بالكمبيوتر الذي يملكه.

إن المعلومات على اختلاف موضوعاتها وعلى تعددها وتنوعها وتشعبها متوفرة في الانترنيت، فهي معلومات ومعارف وفرها العقل البشري منذ الآلاف من السنين أصبحت الشبكة المعلوماتية وسيلة تعلم بسرعة عن بعد، إن الانترنيت أصبح سندا للتعليم بواسطة الكمبيوتر، فهي تمكن من نشر معلومات معتمدة (صوت، صورة، كتابة...).

خامسا: كيفية اختيار وحصر المراجع اللازمة للبحث:

-تكون البداية بقراءة ما كتب عن موضوع البحث بدوائر المعارف العالمية حتى تتحدد فكرة مبسطة عن الموضوع، وكذلك بتحديد فكرة عن المصادر الأصلية والوثائق والمراجع.

-الاستعانة بالكتب الحديثة التي تثبت مراجع ما احتوته في أسفل الصفحات أو الحواشي فيضيف ما ذكر من مراجع حول الموضوع إلى ما جمعه من مصادر.

-مراجعة المكتبات العامة، ومكتبات الكليات والمعاهد لمعرفة ما بها من مراجع تفيد الباحث.

الإطلاع المستمر على المطبوعات الحكومية، والإحصاءات الدورية تساعد عملية حصر المصادر والوثائق الباحث في موضوع بحثه، وكذلك عملية قراءة فهارس الكتب لأخذ فكرة عن مصادر ومراجع ذات صلة بالموضوع، بل وبتصفح بعضها لأخذ فكرة أولوية عن المحتويات...الخ.

وعموما إن مرحلة جمع المعلومات والوثائق تساعد الباحث في الإلمام بمصادر البحث، وبالإطلاع على الطرق والأساليب التي استخدمها الباحثون في بحوثهم، وكذلك يطلع الباحث على النتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة، طالما أن الباحثين السابقين قد تناولوا نفس الموضوع من زوايا متنوعة.

وبعد عملية حصر وجمع كافة الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث تأتي مرحلة القراءة والتأمل والتفكير.

مرحلة القراءة والتفكير:

لا يمكن لمرحلة القراءة والتفكير، أن تحقق أهدافها الا إذا تحققت وفقا لشروطها وقواعدها المنهجية والموضوعية المختلفة:

أولا: أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

1-التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جوانبه الإعلامية والعلمية والفكرية، بواسطة الاطلاع والفهم.

2-اكتساب نظام التحليل متخصص وقوي حول موضوع البحث، نتيجة القراءة الواسعة والفهم الشامل والعميق والواعي.

3-تستهدف عملية القراءة الواسعة والتفكير اكتسابا أسلوبا علميا قويا من طرف الباحث يساعده في اعداد بحثه اعداد ممتازا.

4-تكسب مرحلة القراءة والتفكير الباحث القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في اعداد خطة البحث.

5-تكسب عملية القراءة والتفكير الباحث ثروة لغوية فنية متخصصة، تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية.

6-تدعم عملية القراءة الناجحة مبدأ الشجاعة الأدبية لدى الباحث وتقوي من شخصيته في البحث.

ثانيا: شروط وقواعد القراءة:

1-أن تكون القراءة واسعة وشاملة لكافة الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.

2-يجب أن يكون الباحث القارئ ذكيا وقادرا على تقييم قيمة الوثائق والمصادر والمراجع التي يقراؤها.

3-يجب الانتباه والتحفز والتركيز في القراءة وفهم ما يقرأ فهما تاما وواضحا.

4-يجب أن تكون عملية القراءة مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.

5-أن يبدأ الباحث القراءة بالأحدث ثم ينتقل إلى الأقدم فالأقدم الخ...

6-تنظيم القراءة في أوقات النشاط الذهني والتي أثبتت التجارب أنها ناجحة وهي في أوقات ساعات الصباح، وساعات ما بعد الراحة والنوم، حيث أن عملية الاستعجاب والتحصيل تكون مضمونة النتائج.

7-اختيار الأماكن المريحة، والهادئة للقراءة المتأنية والمتعمقة.

8-أن تتم عملية القراءة والباحث في كامل قواه الصحية والنفسية الخ...

ثالثا: أنواع القراءة:

تنقسم القراءة على أساس مدى عمقها ودقتها وتركيزها، إلى ثلاثة أنواع من القراءات، وهي القراءة السريعة أو الخاطفة، والقراءة العادية، والقراءة العميقة والمركزة والمتخصصة.

1-القراءة السريعة: وتتلخص في الإطلاع على محتوى المصادر من خلال قراءة المقدمة، والتمهيد للوقوف على غرض التأليف، ومنهجه والإطلاع على الفهرس، واختيار عناوين الموضوعات أو بعض فصولها، والخاتمة.

إن هذا النوع من القراءة هو استطلاعي يستهدف تحديد الموضوعات محل الدراسة ومدى ارتباطها بموضوع البحث، وسعتها وجوانبها المختلفة...وقيمة الأفكار والمعلومات التي يحتويها كل مصدر الخ...

2-القراءة العادية أو العميقة:

تنصب هذه القراءة على الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، وهي مواضيع وأبحاث ذات صلة بموضوع البحث، فيقرأها الباحث بوعي وتركيز، وتعمق، وقد تتطلب قراءتها أكثر من مرة ويقوم باستخلاص النتائج، واستخراج الأفكار، والحقائق والمعلومات وتدوينها في البطاقات، أو المؤلفات المعدة لذلك، وكذا القيام بالاقتباسات المنيرة للطريقة.

إن القراءة الناقدة هي القراءة المطلوبة من الباحث، وليس التقبل الأعمى لكل ما يقرأ، وهي التي تنتهي عادة بطرح أسئلة عن أهمية الفقرة أو الجملة ومكانتها في التعبير عن المعنى العام، ومدى صدق ما أورده المؤلف...والدقة في استعمال المصطلحات...

إن القراءة الناقدة، والواعية، هي التي ترفع من مستوى قراءتنا وتجعلها مفيدة لنا في مجال الدراسة أو البحث الذي نحن بصدده.

مرحلة التدوين:

إن الهدف من جمع المراجع، وقراءتها، هو السعي إلى تدوين المذكرات وتسجيل الأفكار، والمعلومات بطريقة تسهل مراجعتها والاستفادة منها في إعداد بحثه، ومن أجل تحقيق هذا الغرض يلجأ الباحث عادة إلى استعمال أسلوبين:

1-أسلوب البطاقة:

البطاقات يعدها الباحث من الورق المقوى، فيدون فيها هذه المعلومات، وعلى وجه واحد وتتضمن هذه البطاقات مجموعة من البيانات تتمثل في:

-عنوان المصدر أو الوثيقة أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات.

-اسم المؤلف صاحب هذا المرجع.

- رقم الجزء، ورقم الطبعة.

-الناشر، وسنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

-اسم المكتبة التي يوجد بها المرجع أو الجهة.

2-أسلوب الملفات:

يتكون الملف من كناش أو حافظة معدة لاحتواء أوراق، فيقوم الباحث بتقسيم الملف إلى أقسام فيخصص الأول: للمقدمة، والأخير للخاتمة.

ويخصص فيما بينهما إلى أقسام بعدد الفصول، والمباحث والفروع ويفصل بين كل منهما بفاصل من ورق سميك ملون ويكتب عليه عنوان الفصل...الخ

عملية تسجيل المعلومات تشمل أيضا ما يحصل عليه الباحث من مقابلات، أو مناقشات العلمية، والمحاضرات، وتتواصل قراءات الباحث، كلما عثر على نقطة تتصل بموضوعه كتبها في القسم الخاص بها، وعلى وجه واحد من الورقة...الخ...

مرحلة الكتابة:

بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل تقسيم موضوع البحث ومرحلة جمع وخزن المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورة نهائية.

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة والبحث، وذلك وفقا لقواعد وإجراءات منهجية وعلمية ومنطقية دقيقة.

فلبيان معنى ومضمون مرحلة كتابة البحث العلمي، يستوجب الأمر التعرض إلى النقطتين التاليتين:

أولا-أهداف كتابة البحث العلمي.

ثانيا-مقومات كتابة البحث العلمي.

أولا-اهداف كتابة البحث:

تستهدف عملية كتابة وصياغة البحث العلمي، عدة أهداف علمية ومنهجية، أهمها:

أ-إعلان وإعلام نتائج البحث العلمي:

إن الهدف الأساسي والجوهري من عملية صياغة وكتابة البحث هو اعلام القارئ بطريقة علمية ومنهجية ومنطقية دقيقة ومنظمة عن مجهودات وكيفيات اعداد البحث وانجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

ب-استنباط واكتشاف النظريات والقوانين العلمية:

وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية، ودراستها وتحليلها وتقييمها، بهدف استخراج نظريات قانونية أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة والبحث واعلانها.

ثانيا: مقومات كتابة البحث العلمي:

أ-تحديد وتطبيق منهج البحث العلمي المعتمدة في الدراسة والبحث.

ب-الأسلوب في الكتابة وصياغة البحث العلمي.

ج-قواعد الاقتباس.

د-قواعد الاسناد وتوثيق الهوامش.

هـ-الأمانة العلمية.

و-الابداع والابتكار والتجديد والاضافة.

أ-تحديد وتطبيق منهج البحث العلمي المعتمد في الدراسة والبحث.

ب-الأسلوب في كتابة البحث العلمي:

فأسلوب كتابة وصياغة البحوث العلمية بطريقة موضوعية ومنطقية جيدة يشتمل على العناصر التالية:

1-اللغة المتخصصة السليمة والقوية في دلالاتها ومعانيها وتركيبها.

2-التركيز المباشر حول حقائق وفرضيات الموضوع محل الدراسة والبحث، بتعابير موجزة ومركزة ودالة.

3-حسن تنظيم المعلومات والحقائق والأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث، عند عرضها على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية موضوعية.

4-الدقة والتماسك والتناسق الجيدين عناصر وأجزاء وفروع الموضوع.

5-تسلسل وترابط عملية الانتقال بين الكلمات والجمل والفقرات والأفكار، والحقائق وأجزاء وفروع موضوع البحث.

6-البساطة والوضوح والدقة في عرض الأفكار والحقائق والمعلومات والابتعاد عن كافة مظاهر التعقيد والابهام والغموض والاستطراد.

7-التكييف والاسناد والتدليل القوي والمنتظم للحقائق والأفكار والمعلومات والفرضيات العلمية المعروضة والمتعلقة بموضوع البحث.

8-تلافي التكرار والحشو والاطناب والتناقض في الصياغة والعرض لأفكار وحقائق ومعلومات البحث.

هذه بعض عناصر وخصائص الأسلوب العلمي الجيد لصياغة وكتابة البحث العلمي.

ج-قواعد الاقتباس:

كثيرا ما ينقل الباحث ويقتبس نصوص وأحكام رسمية أو أراء وأفكار الاخرين بهدف اسناد وتدعيم فرضياته وأرائه العلمية، بغرض نقدها وتحليلها وتقييمها، أو بغاية بيان الآراء والأفكار والاحكام المختلفة والمتعارضة بخصوص الموضوع محل البحث.

ولكي تتحقق عملية الاقتباس هذه، وتحقق أهدافها، يجب على الباحث احترام الضوابط والقواعد المنهجية، والتقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس.

1-بعض القواعد المتعلقة بعملية الاقتباس:

-الدقة والفطنة في فهم القواعد والاحكام والفرضيات العلمية واراء الغير المراد اقتباسها.

-عدم التسليم والاعتقاد بأن القواعد والاحكام والفرضيات والاراء هي حجج ومسلمات مطلقة ونهائية بخصوص الموضوع، بل يجب اعتبارها دائما أنها مجرد فرضيات تتطلب عملية النقد والتحليل والتقييم.

-الدقة والجدية والموضوعية في اختبار ما يقتبس منه، وما يقتبس، يطلب من الباحث أن يختار الأفكار والاحكام والاراء والمواقف الاصلية والقيمة، والتي تعتبر حجة علمية جوهرية، مثل النص القانوني، والحكم القضائي، والوثائق الاصلية في الموضوع، واراء وأفكار ونظريات الفقهاء والعلماء الكبار والذين يعتبرون حجة علمية في ميدان تخصصهم العلمي المتعلق بالموضوع محل البحث.

-تجنب اثناء عملية النقل والاقتباس، الأخطاء والهفوات في عملية النقل والاقتباس.

-حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به، وتحاشي عوامل التنافر والتعارض.

-عدم التطويل والمبالغة في الاقتباس.

-عدم اختفاء شخصية الباحث بين ثنايا الاقتباسات.

هذه بعض القواعد المرشدة للباحث أثناء القيام بعملية الاقتباس أثناء تحرير وصياغة بحثه.

2-كيفيات وضوابط عملية الاقتباس:

النقل والاقتباس نوعان، نقل واقتباس حرفي ومباشر، ونقل واقتباس غير مباشر يعتمد على نقل الأفكار والاراء والفرضيات ولكن تعاد صياغة بأسلوب ولغة الباحث.

وفي حالة الاقتباس الحرفي والمباشر للعينة المقتبسة، سواء كانت نص قانوني رسمي، أوحكم قضائي، أو رأي فقهي، يجب أن ينقل بعناية ودقة، ويكتب بين شولتين"..."، وبطريقة متميزة عن سياق كتابة الموضوع، ويرقم الاقتباس ثم يشار في الهامش إلى كافة المعلومات المتعلقة بالمصدر المقتبس منه، وفقا لقواعد وإجراءات الاسناد وتوثيق الوثائق والمصادر والمراجع.

أما في حالة الاقتباس غير الحرفي وغير المباشر، فإن الباحث يقوم بصياغة الآراء والأفكار الفرضيات التي اقتبسها، بأسلوبه الخاص، وأن يستند ويشير في الهامش إلى أصحاب هذه الآراء والأفكار والفرضيات ومصادرها، وذلك وفقا لقواعد الاسناد وتوثيق الهوامش، ودون وضع العينات المقتبسة بين قوسين أو ظفرين، أو شولتين، كما هو الحال في الاقتباس المباشر والحرفي.

د-قواعد الاسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش:

هو اسناد وإلحاق المعلومات المقتبسة اقتباسا مباشرا وحرفيا أو اقتباسا غير مباشر وغير حرفي إلى أصحابها الأصليين، وبيان الوثائق التي وجدت فيها هذه المعلومات، وذلك في الهوامش ووفقا للقواعد المنهجية المقررة لذلك.

يجب على الباحث عندما يعتمد ويقتبس معلومات أو أفكار وحقائق ومصادر ومراجع مختلفة، أن يوضع في نهاية الاقتباس رقما في متن الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل إسم المؤلف، وعنوان الوثيقة، ثم رقم الجزء، رقم الطبعة، بلد ومدينة الطبع والنشر، تاريخ الطبعة، ورقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة.

-الهامش هو ما يخرج عن النص المكتوب، من الحالات والتعاليق، والشروح أو ما يطلق عنه قواعد الإسناد.

-يتبع الباحثون ثلاثة طرق لوضع الأرقام في المتن والهامش، الطريقة الأولى، تتضمن ترقيم متسلسل خاص بكل صفحة على حدة، والطريقة الثانية تجعل تسلسل الأرقام خاص بكل فصل أو باب، والطريقة الثالثة، تجعل أرقام الهوامش تبدأ مع بداية البحث ثم بتسلسل حتى نهاية البحث، وتعتبر الطريقة الأولى أوضح وأسهل وأبسط.

-وفي الحالة تكتب الهوامش، والشروح، والتعليق بحروف أقل حجما من حروف الفقرات وجمل الصفحة، وأن يفصل بينها وبين المتن بسطر يصل إلى نصف الصفحة، كما يعمد بعض الباحثين إلى استعمال (نجمة) صغيرة للإشارة إلى التعليق أو الشروح أو التعريفات...الخ

إن الباحث مادام بحثه عبارة عن مجموعة معلومات مستقاة من مختلف الوثائق، والمصادر، والمراجع فإنه مطالب باستعمال قواعد الإسناد، وتوثيق الوثائق في الهوامش، وأن يزود هذه الهوامش بكافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل إسم المؤلف، عنوان الوثيقة، رقم الطبعة، موقع الطباعة والنشر، وتاريخها، ورقم صفحة المعلومات المقتبسة.

نبين كيفيات وقواعد والاسناد وتوثيق الوثائق والمعلومات في الهوامش:

1-الاسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة:

هنا لابد من ذكر المعلومات التالية:

-اسم الكاتب أو المؤلف.

-عنوان الكتاب.

-عدد الطبعة.

-دار الطبع والنشر.

-بلد ومدينة الطبع.

-تاريخ الطبعة.

-رقم الصفحة أو الصفحات.

مثال ذلك:

1-أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، الطبعة التاسعة، مكتبة النهض المصرية، مصر، القاهرة 1976، ص117.

هذا في حالة ذكر المرجع أو المصدر لأول مرة، وفي حالة استخدام ذات المرجع ولنفس المؤلف فإنه يكتفي بذكر المرجع على النحو التالي:

2-أحمد شلبي، المرجع السابق، ص118.

وإذا ما استخدمت عدة كتب أو مؤلفات لكاتب واحد، فإن الأمر يتطلب ذكر عنوان كل كتاب على حدة في كل مرة يستخدم فيها إسم الكاتب الذي اعتمد عليه في نقل المعلومات، وذلك قبل ذكر عبارة المرجع السابق، وذلك لتجنب الخلط والغموض في تحديد الكتاب الذي تضمن المعلومات المقتبسة من بين الكتب المتنوعة المختلفة لكاتب واحد.

2-الاسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من مقال منشور في مجلة دورية:

تكون عملية ترتيب المعلومات وتوثيق الهامش كالتالي:

-إسم المؤلف أو الكاتب، عنوان المقال، المجلة، ثم إسم الهيئة التي تصدرها، دار الطبع والنشر، بلد ومدينة الطبع، والسنة ورقم العدد، ثم تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات الموجودة فيها المعلومات المقتبسة.

وإذا ما تكرر استخدام ذات المقال، ولنفس الكاتب، فإنه يكتب اسم الكاتب، ثم تذكر عبارة المقال السابق، المرجع السابق، ص.

3-الاسناد وتوثيق الهوامش في الاقتباس من أبحاث ورسائل الماجستير والدراسات العليا والدكتوراه:

إن عملية الاسناد وتوثيق الهوامش بشأنها، فإنها تكون كالتالي:

-اسم الباحث مقدم البحث أو الرسالة.

-عنوان البحث أو الرسالة.

-بيان صورة البحث من حيث هل هو بحث دبلوم الدراسات العليا، أو لنيل درجة ماستر، لنيل درجة الماجستير، أو رسالة الدكتوراه.

- ذكر اسم الجامعة أو الكلية التي تم اعداد ومناقشة البحث أو الرسالة بها.

-تاريخ المناقشة.

-ثم رقم الصفحة أو أرقام الصفحات.

وفي حالة الاعتماد على ذات البحث أو الرسالة مرة أو مرات أخرى متكررة، فإنه يكتفي بذكر اسم الباحث، وذكر لفظ البحث أو الرسالة السابقة حسب نوعية وصورة البحث من حيث هل هو بحث أم رسالة دكتوراه، ثم بيان رقم الصفحة أو أرقام الصفحات.

4-الاسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من الوثائق الرسمية:

يقصد بالوثائق الرسمية، الأحكام والقرارات القضائية والتوصيات الصادرة عن المؤسسات والهيئات العامة الرسمية، وتكون عملية الاسناد وتوثيق الهوامش بشأنها كالتالي:

-ذكر إسم وجنس وفصل ونوعية الوثيقة القانونية الرسمية، من حيث هل هي نص من الدستور، أو القانون المدني، أو القانون الجنائي، أو القانون الإداري، أو الإجراءات المادة. أم هي حكم أو قرار قضائي، وجهة الاختصاص التي أصدرته... وكذلك ذكر اسم المحكمة أو المجلس، والمحكمة العليا، أو المجلس الأعلى للدولة، مع بيان منطوقه، وتاريخ الصدور، ورقم القضية.

-وفي حالة ما إذا كان المحل محل الإشارة منشورا بمجلة أو دورية، فيضاف إلى ما ذكر أعلاه اسم المجلة ورقم عددها، وتاريخ الصدور، ورقم الصفحة أو أرقام الصفحات الخ...

-ذكر رقم المادة أو الفقرة أو الفقرات أو محتوى الوثيقة الصادرة عن السلطات العامة في شكل مجموعات أو في الجريدة الرسمية وفي هذا الشأن لا بد من ذكر السنة، ورقم العدد، وتاريخ الصدور، ورقم الصفحة أو أرقام الصفحات...الخ.

-ثم بيان الوثيقة العامة التي احتوت النصوص، مثل الجريدة الرسمية وفي هذه الحالة، لابد من ذكر السنة، ورقم العدد، وتاريخ صدورها، ورقم الصفحة أو أرقام الصفحات.

أما في حالة الحكم القضائي، فإنه يجب ذكر المعلومات التالية:

-ذكر لفظ حكم ثم بيان اسم ودرجة المحكمة أو الجهة القضائية التي أصدرته، ثم بيان تاريخ صدوره، ثم رقم الملف أو القضية التي صدر بشأنها.

وفي حالة وجود الحكم القضائي المقتبس منه منشورا في مجلة أو دورية متخصصة فإنه تكمل البيانات السابق عن الحكم ببيان إسم المجلة، واسم الهيئة أو الجهة التي تصدرها، ثم ذكر رقم العدد، وتاريخ الصدور، ورقم الصفحة أو أرقام الصفحات.

5-الاسناد وتوثيق الهوامش في حالة الاقتباس من مطبوعات:

وفي حالة الاقتباس المباشر الحرفي أو غير المباشر وغير الحرفي، فإن توثيق المعلومات في الهوامش تثبت كالتالي:

-اسم الكتاب.

-عنوان المطبوعة.

-الجهة التي صدرت فيها (اسم الكلية والجامعة أو المعهد).

-السنة الجامعية أو تاريخ الطبع.

-رقم الصفحة، أو أرقام الصفحات.

وفي حالة تكرار استعمال ذات المطبوعة، فإن في المرات المتكررة لاستعمال المطبوعة، تثبت بذكر اسم الكاتب، ثم ذكر لفظ المرجع السابق، ثم بيان رقم أو أرقام الصفحات.

6-الغاية من ذكر الهوامش:

إن الغاية من ذكر الهوامش هو تدعيم مصداقية البحث، وبعث الاطمئنان في نفوس القراء والباحثين، إلى قيمة المصادر المعتمدة فيه، والتسهيل على القارئ للرجوع إليها للتأكد مما اقتبسه منها. أو لمزيد التوسع في نقطة من نقاط البحث أو إلى رأي هام من الآراء المذكورة.

ومن فوائد ذكر الهوامش أيضا، تجنب الباحث أن يدخل في بحثه من التفاصيل ما يعد استطرادا يخرجه من الموضوع.

كما تعكس عملية توثيق الهوامش، قيمة المادة المقتبسة وقدرة الباحث على التصرف فيها بالتحليل والنقد، والمقارنة.

هـ-الأمانة العلمية:

تعتبر الأمانة العلمية مقوم من مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي، وتتجلى الأمانة العلمية لدى الباحث في عدم انساب أفكار وأراء واجتهادات الغير إلى نفسه، وفي الاسناد لكل رأي أو فكرة أو حقيقة إلى صاحبها الأصيل والأصلي، وبيان مكان وجودها بدقة وعناية في الوثائق والمصادر والمراجع المعتمدة من طرف الباحث العلمي.

وهناك عدة عوامل ووسائل تساعد الباحث العلمي على احترام أخلاقيات وقواعد الأمانة العلمية، منها ما يلي:

1-الدقة الكاملة والعناية في فهم أراء وأفكار الأخرين.

2-الدقة الكاملة واليقظة الكلية أثناء القيام بعملية الاقتباس والاسناد وتوثيق الهوامش.

3-الرجوع والاعتماد الدائم على الوثائق الاصلية الأولية، قبل الاعتماد على المصادر والمراجع الثانوية في نقل واقتباس الآراء والأفكار والحقائق والاجتهادات.

4-الاحترام الكامل والالتزام الدقيق بقواعد الاسناد والاقتباس، وتوثيق الهوامش.

5-الاعتداد بالشخصية واحترام الذات والمكانة العلمية من طرف الباحث، والتدقيق والحرص الدائم على التفريق بين مصادر آرائه وأفكاره الشخصية وأفكار وأراء الأخرين حول الموضوع أو الحقيقة محل الدراسة والبحث.

د-الابداع والتجديد العلمي:

تتحقق عملية الابداع والتجديد العلمي في البحث عن طريق العوامل التالية:

1-اكتشاف معلومات وحقائق وأفكار علمية جديدة متعلقة بموضوع البحث لم تكن موجودة ومعلومة من قبل وتحليلها وتركيبها وتفسيرها واعلامها في صورة فرضية علمية أو في صورة نظرية علمية أو في صورة قانون علمي.

2-اكتشاف أدلة وفرضيات علمية جديدة.

3-اعادة ترتيب وتنظيم وصياغة الموضوع محل الدراسة والبحث ترتيبا وصياغة جديدة وحديثة، بصورة تعطي للموضوع قوة وتوضيحا وعصرنة أكثر مما كان عليه من قبل.

4-تركيب موضوع جديد من مجموع معلومات وحقائق علمية مكتشفة ومعلومة ولكنها كانت مشتتة ومتناثرة.